

تفسير الثعالبي

وقصرت به عن رضا ربه فإذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله أعصانا لربه رواية الحاكم في المستدرک انتهى من السلاح ولا يشك عاقل أن حطام الدنيا مشغل عن التأهب للآخرة قال أبو عمر بن عبد البر في كتاب فضل العلم وقد روي مرفوعا لكل أمة فتنة وفتنة أمتي المال قال أبو عمر ثم نقول إن الزهد في الحلال وترك الدنيا مع القدرة عليها أفضل من الرغبة فيها في حلالها وهذا ما لا خلاف فيه بين علماء المسلمين قديما وحديثا والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين في فضل الصبر والزهد فيها وفضل القناعة والرضا بالكفاف والاقتصار على ما يكفي دون التكاثر الذي يلهي ويطغى أكثر من أن يحيط بها كتاب أو يشمل عليها باب والذين زوى الله عنهم الدنيا من الصحابة أكثر من الذين فتحها عليهم أضعافا مضاعفة وقد روينا عن عبد الرحمن بن عوف أنه لما حضرته الوفاة بكى بكاء شديدا وقال كان مصعب بن عمير خيرا مني توفي ولم يترك ما يكفن فيه وبقيت بعده حتى أصبت من الدنيا وأصابت مني ولا أحسبني إلا سأحسب عن أصحابي بما فتح الله علي من ذلك وجعل يبكي حتى فاضت نفسه وفارق الدنيا رحمة الله عليه فإن ظن ظان جاهل أن الاستكثار من الدنيا ليس به بأس أو غلب عليه الجهل فظن أن ذلك أفضل من طلب الكفاف منها وشبه عليه بقول الله تعالى ووجدك عائلا فأغنى فيما عدده سبحانه على نبيه ص - من نعمه عنده فإن ذلك ليس كما ظن بل ذلك غنى القلب دلت على ذلك الآثار الكثيرة كقوله عليه السلام ليس الغنى عن كثرة العرض وإنما الغنى غنى النفس انتهى .

وقوله سبحانه سا بقوا إلى مغفرة من ربكم الآية لما ذكر تعالى المغفرة التي في الآخرة ندب في هذه الآية إلى المسارعة إليها والمسابقة وهذه الآية حجة عند جميع العلماء في الندب إلى الطاعات وقد استدل بها بعضهم على أن أول أوقات الصلوات أفضل لأنه